بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



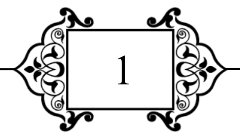
الحمدُ لله معزٍّ من نصر التوحيد، ومذلٍّ من جادل عن الشرك والتنديد، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا المبشِّر بمن يبعثهم الله ﷻ في كل زمان لإظهار الدين والتجديد؛ لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يقيموا الدين بالقرآن والحديد؛ **أمَّا بعد:**

يقول فضيلة الشيخ المجاهد تركي بن مبارك البنعلي -تقبله الله-: "**إن أعداد الغلاة وإن كانت كثيرة، إلا أنهم ليسوا بأكثر من أهل الحق جنودًا وأمراء، ولا يُقاسون بهم، ليس في الشام والعراق فحسب بل في كل ولايات الدولة الإسلامية في طول الأرض وعرضها**"[1].

في الوقت الذي يعيش المسلمون تحت وطأة الذل والعار؛ فقدوا من أنفسهم معالم الهدى والرشد، وانقطع حبل الله الذي جمعهم عليه، وتداعت الجماعات والفرق إلى أفكار الرجال واجتهاداتهم، بعيدًا عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقد اشتدت الغربة على المتمسكين بهذا الهدي من جند الخلافة الثابتين على التوحيد، بعيدًا عن مناهج الغلو والإرجاء، بعدما اشتاقت نفوسهم إلى النصر أو الشهادة، في ظل الحرب الكونية عليهم، من صليبي ورافضي وحاقد ومتكبر؛ كان علينا مواجهة تلك الحملات بالمثل.

---

(1) رسالة "إلى أمير المؤمنين -أعزَّه الله- حول موضوع احتواء الغلاة"، بتاريخ: 1438/4/22 هـ، موقعة من: مكتب البحوث والدراسات.



وهذا ما حملني على كتابة هذه الكلمات، إن دولة الخلافة الإسلامية إضافة إلى كيد أعدائها ومكرهم لإسقاطها -أعزَّها الله-؛ تعاني من جهل وطغيان بعض المندسين في صفوفها، تحولوا مع الوقت من جهل وحقد إلى أخلاق وطبائع الطغاة، فما كان ينكره على الطغاة بالأمس أصبح يأتيه اليوم، فالمظهر مظهر مجاهد، والأعمال أعمال الطغاة!!

كلماتي هذه ليست كلمات عابرة، إنما هي صيحة مدوية ألقيها في وجوه تلك الفئة التي اندست وسلكت سبيل الطغاة، عسى أن يغيروا على أنفسهم ويعودوا إلى رشدهم وصوابهم، فيهتدوا إلى الحق، ويهدي الله بهم من يشاء من عباده، لذا فقد تعين البيان مهما كان مرًّا على أصحاب النفوس المريضة؛ فالحق أحبُّ إلى نفوسنا، وهو أحقُّ أن يُتَّبع، والنصيحة واجبة لله ولرسوله، وللمؤمنين، وليكن بعدها ما يكون!

بالرغم من وضوح عقيدة ومنهج دولة الإسلام وبراءتها من المناهج المشوهة، فقد حاربت المناهج البدعية التي أفسدت عقائد المسلمين وحرَّفت دينهم، وخاصة منهج الإرجاء، الذي وقع كثير من أصحابها في مظاهرة المشركين والصليبيين، إلا أن فئة فاسدة قد رمت المجاهدين ببدعة المرجئة، وأخرج أحد رؤوسهم كتابًا باسم: "الأدلة التوضيحية على كفر ما تسمى بدولة العراق الإسلامية"، فكفَّروا أمير المؤمنين أبا عمر البغدادي، ووزير الحرب أبا حمزة المهاجر -تقبلهما الله-؛ فعمل جنود دولة الإسلام على قهر الغلاة في العراق، وقاتلوا من خرج منهم، ووقى الله دولة الإسلام شرهم، بفضله ومنِّه وحدَه.

ويقدِّر الله خروج نبتة فاسدة منهم في أيامنا هذه، اجتمعوا على أصول ضالة منحرفة، تكفِّر المسلمين بإطلاقات بدعية، وتتهاون في حفظ دماء وأعراض المسلمين، وتكفِّر بالمعصية، وتكفِّر أمراء دولة الإسلام وجنودها، وبدأ خطرهم يتضح منذ اعتقال تلك الخلية الحاقدة الفاسدة من الغلاة، التي كانت تخطط للخروج على دولة الخلافة بالسلاح، وزعزعة الأمن داخل أراضي الخلافة، تمهيدًا لضربها من قبل الصليبيين والروافض والصحوات، واستطاع الجهد الأمني لجند الخلافة اختراق صفوفهم ورد كيدهم -ولله الحمد-.

إلا أن حقد أذنابهم لم يتوقف، بل بدأ يطغى على الأفق، حتى استغلوا انشغال المجاهدين في مقارعة الصليب وأذنابه، وحاولوا تمرير بعض معتقداتهم البدعية وأفكارهم المنحرفة، من خلال إصدار البيان المعنون بالآية: ﴿**لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ**﴾، الذي احتوى على أخطاء علمية

ومنهجية، وعبارات موهومة غير منضبطة، أدَّت إلى حدوث التنازع والفرقة بين صفوف المجاهدين خاصة، والمسلمين عامة –ومنهم الإخوة بالإعلام المناصر، الذي وجه أذناب الغلاة كل أسنانهم لتشويه "مؤسسة الوفاء الإعلامية"–، إلا أن تلك المحاولات اصطدمت بجهد مشايخ الخلافة؛ فقد أنكروا ذلك البيان الضال أمثال الشيخ أبي بكر القحطاني، والشيخ تركي بن مبارك البنعلي، والشيخ أبي عبد البر الكويتي –تقبلهم الله–، والشيخ أبي محمد المصري –حفظه الله–، ففضحوا أمرهم، وتم إلغاء ذلك البيان المشبوه بإصدار بيان رسمي من اللجنة المفوضة، والإعلان عن نشر سلسلة صوتية من خلال "إذاعة البيان" بعنوان: "سلسلة علمية في بيان مسائل منهجية"، تظهر عقيدة ومنهج الدولة الإسلامية، نشرت فيما بعد وقد أزالت كل شبهة يلجأ إليها أهل الحقد والأهواء في ترويج فسادهم بين المسلمين.

لم يستفد أهل الحقد والجهل من الدروس التي تلقوها على يد جنود ومشايخ الخلافة، من إفشال مؤامرتهم من زعزعة أمن الدولة الإسلامية، وإظهار العلماء لمنهج وعقيدة أهل السنة والجماعة ليتعلموا ويعملوا، إلا أنهم كعادتهم تكبروا وتجبروا، فأخذ بعض منتسبي "ديوان الإعلام" –ممن هو على هذا الفكر الضال– بمنع بعض الحلقات الإذاعية من النشر، كسلسلة "رمضان والعبادة" للشيخ تركي بن مبارك البنعلي –تقبله الله–، وكذا منع بعض الحلقات الأخرى من النشر، هذا غير توجيه أذنابهم بتسفيه بعض السلف، وعدم الترحم عليهم؛ بإصدار كتيبات بذلك، وتسفيه عِلم جملة من علماء أهل السنة والجماعة، على رأسهم شيخا الإسلام (ابن تيمية وابن القيم)، وحذف أجزاء الترحم على ثلة من العلماء من صوتيات مشايخ الجهاد، كالقائد أبي مصعب الزرقاوي والشيخ أبي على الأنباري –تقبلهما الله–.

واعتبر الغلاة في "ديوان الإعلام" جملة من المشايخ كأبي بكر القحطاني وتركي بن مبارك البنعلي –تقبلهما الله– وغيرهما من المرجئة!! وجعلوا الأمور العلمية الخاصة بديوان الإعلام في يد أكابر الجهال، ممن لم يعرف عنهم العلم وطلبه، فأصبحت أعظم فتنة هي تحويل منصة الإعلام من وظيفتها الأساسية إلى منصة شرعية، تقرر المناهج وتقبلها وترفضها وتردها!!

لم يتوقف أهل الحقد عند هذا، بل أخذوا ينفِّرون المجاهدين قبل العوام عن علماء الأمة، ممن شهد لهم أهل العلم بالخير والرضا، وجعلوا لحومهم متاعًا لهم ولأذنابهم الجهلة، فتصدروا على منابر المساجد والمدارس والمعاهد، حتى فاحت ريح البدعة، وأزكمت أنوف العلماء وطلبة العلم، فقام أهل العلم والصلاح بما عليهم وناصحوهم لله، فكتبوا الردود والرسائل والمؤلفات لتصحيح منهج الغلاة الفاسد، فلم تنفع النصيحة أمام

صفة الكِبْر التي أخرجت إبليس من الجنة، ولم تقبل النصيحة بعدما استأسد الحقد من قلوب هؤلاء فأعمى بصيرتهم، وجعلهم يجتمعون بنفوذهم داخل أراضي الخلافة، ليؤدوا دور الطغاة على جماعة العلماء وطلبة العلم، فساقوهم سوقًا للحبس والتشريد بالافتراء والكذب، وربما للقتل أحيانًا؛ دفاعًا عن بدعهم.

إلا أن الغلاة لهم وجه أقبح وأقبح في سفك دماء عوام المسلمين، ربما نسرده في وقت آخر؛ لأني الآن بصدد تسفيه تلك الفئة -قبحها الله-، التي تولت من الزحف وهربت من القتال، بعدما كانت تدافع عن منهجها الضال البارحة، وقد خاب سعيهم في ترويجه بين المسلمين فتولوا من الزحف وهربوا من دار الإسلام أمثال هذا أبي مرام الجزائري -عضو "اللجنة المنهجية"-، المشهور بالغلو والتكفير بلا مكفِّر، حتى اشتهر بتكفير كل من ينصِّب البرامج الإلكترونية، بحجة الموافقة على شروطها!!، واليوم نجد معظم من بقي منهم قد سلك سبيل الطغاة، فتجبروا وبغوا على مشايخ الخلافة أمثال فضيلة الشيخ المجاهد أبي محمد المصري -حفظه الله-.

هكذا هم الفرَّار من الغلاة، بعدما التصق بهم الفشل في ثني أهل الحقِّ عن منهجهم، فعملوا على إتاحة كل سبل الراحة للكفار لاحتلال أرض الإسلام، وإضعاف عضد المجاهدين، بعدما عزموا أمرهم على الفرار من القتال وإفراغ الجبهات، وإفشال مساعي المجاهدين بصد تقدم الكفار، إلا أن الحقيقة هي أن خروج الغلاة من الدولة الإسلامية لا يفتُّ في عضدها، بل يزيدها منعة وصلابة، فتنقية الصف أولى من إفساده، فالدولة الإسلامية نقية تنفي الخبث عن جسدها، والغلاة أخبث من التواجد بيننا، فمكانهم في أحضان الصحوات، وتحت أبواط المخابرات والشبيحة.

وها نحن نذكِّر إخواننا المجاهدين أن الفتن والمحن من أسباب صمود دولة الخلافة، لأنها تنقِّي صفوفنا وتزيد تمسكنا بعقيدتنا، وبإذن الله تنجلي هذه المحنة قريبًا، يقول فضيلة الشيخ المجاهد أبو محمد العدناني -تقبله الله-: "لقد مرَّ على الدولة الإسلامية ومنذ نشأتها الأولى قبل أكثر من عشر سنين وحتى اليوم؛ من الفتن والمحن والشدائد والزلازل ما يهد الجبال؛ من فقد القادة، واستحرار القتل، وكثرة القتل، ونقص الأنفس والثمرات والأموال، وصمدت بفضل الله وحده، من شدة إلى شدة، ومن كربة إلى كربة، ومن محنة وفتنة إلى فتنة ومحنة، ولا تعصف داهية بالدولة إلا ويقول العارف بحالها: هلكت؛ فما تلبث أن تنجلي، والله وحده

يعلم كيف انجلت، إلا وتنزل نازلة فيقول العارف: ليس لها زائلة فيرفعها الله، فتأتي التي بعدها فنقول: هذه هذه، وهكذا؛ فلا تنزل داهية أو يقع كرب إلا وجاء الفرج من حيث لم نتوقع أو نحتسب"[2].

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

كَتَبَه:

أبو حياء المصري

الأحد 2 جمادى الآخر 1439 هـ – 18 فبراير 2018 م

❋ ❋ ❋



(2) من كلمة صوتيّة له -تقبّله الله- بعنوان: ﴿**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ**﴾، نشر: مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، بتاريخ: 30 ذو الحجة 1436 هـ.

